بسم الله الرحمن الرحيم

المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ/٧٧٠م) وعلي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)

دراسة في المستويين الصوتي والدلالي

Assimilation in The Readings " Qira'at" of Abu 'Amr Ibn 'al'-Ala'(D.154A.H/770 A.D) and Ali Ibn Hamzah al- kisa'i (D.189 A.H / 804 A.D) Phonological and Semantical study

إعداد

بيان علي يوسف العمري

الرقم الجامعي

٩٦٢٠٣٠١٠٠٨

إشراف الدكتور

سعيد جاسم الزبيدي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- الدكتور سعيد جاسم الزبيدي	(مشرفا ورئيسا)	.....
٢- الأستاذ الدكتور سمير ستيتية	(عضوا)	.....
٣- الدكتور عبدالجبار جعفر القزاز	(عضوا)	.....
٤- الدكتور إبراهيم يوسف السيد	(عضوا)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في كلية

الآداب والعلوم في جامعة آل البيت

نوقشت وأوصي بإجازتها /تعديلها/ رفضها. بتاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى القرآن الكريم وأمته

إلى اللغة العربية وأهلها

إلى روح من كان يسمع القرآن صباح مساء

أبي رحمه الله

إلى من كانت تصغي للقرآن وأنا أكتب هذا الإهداء

إلى أمي

إلى إخوتي جميعاً

وإلى زوجتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

(من لايشكر الناس لايشكر الله)

أتقدم لأستاذي الفاضل الدكتور سعيد الزبيدي بجزيل الشكر والعرفان على توجيهه وإرشاده وتعليمه ومحبته.

وأشكر جامعة آل البيت ممثلة برئيسها الجاد الأستاذ محمد عدنان البخيت وقسم اللغة العربية رئيسه وأعضائه الأفاضل على ما يبذلونه جميعاً من جهد وعمل في سبيل العلم.

وأشكر أساتذتي الأفاضل المناقشين: الأستاذ الدكتور سمير ستيتية والدكتور عبدالجبار القزاز والدكتور إبراهيم السيد على مايبذلونه من جهد في تسديد خطى تلاميذهم.

وأشكر لمركز الطباعة (مركز المسار - إربد) جهده وعمله في طباعة هذه الرسالة.

ولا أنسى زوجتي العزيزة التي وقفت بجانبي ولم تأل جهداً في المساعدة والمتابعة فلها جل الشكر.

لهم جميعاً كل الشكر وكل الدعاء الخالص بالتوفيق والجزاء الخيّر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	**د**
الإهداء	**أ**
الشكر	**ب**
ملخص الرسالة	**هـ**
المقدمة	**١**
التمهيد– اختلاف القراءات وفائدته في الدرس اللغوي.	**٥**
– أبو عمرو بن العلاء (ترجمته– علمه ومكانته وقراءته)	
– الكسائي (ترجمته– علمه ومكانته وقراءته)	
الفصل الأول (المماثلة الصوتية)	**١٤**
– المبحث الأول: المماثلة الصوتية لغة واصطلاحا	١٤
– المبحث الثاني: المماثلة في نظر القدماء	٢٢
– المطلب الأول: ظواهر المماثلة ومباحثها	
– أولا: الإدغام	
– ثانيا: الإبدال والقلب	
– ثالثا: الإتباع	
المطلب الثاني: ظواهر المقاربة ومباحثها	٤٠
– أولا: الإمالة	
– ثانيا: الروم والإشمام	
– ثالثا: التفخيم والترقيق	
– المبحث الثالث: المماثلة في نظر المحدثين	٤٦
الفصل الثاني (المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمرو والكسائي)	**٥٠**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– المبحث الأول: المماثلة الصوتية في قراءة أبي عمرو	٥١
– المطلب الأول: ظواهر المماثلة الصوتية	
– المطلب الثاني: ظواهر المقاربة الصوتية	
– المبحث الثاني: المماثلة الصوتية في قراءة الكسائي	٧٢
– المطلب الأول: ظواهر المماثلة الصوتية	
– المطلب الثاني: ظواهر المقاربة الصوتية	
الفصل الثالث: (الموازنة بين القراءتين/ أوجه الاختلاف والاتفاق)	**٨٦**
– المبحث الأول: الاختلاف بين أبي عمرو والكسائي	٩٥
– المطلب الأول: ما اختلفا فيه مع اتفاق الدلالة	
– المطلب الثاني: ما اختلفا فيه مع اختلاف الدلالة	
–المبحث الثاني: الاتفاق بين القراءتين (ما اتفقا فيه مع اتفاق الدلالة)	١٠٣
الخاتمة	**١٠٥**
المصادر والمراجع	**١٠٧**
الملخص باللغة الإنجليزية	**١١٣**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

القرآن الكريم منبع ومصدر أصيل للدراسات اللغوية صوتا وصرفا ونحوا ودلالة. وقد كان الدرس الصوتي في العربية أول هذه الدراسات أهمية عند علماء التجويد والقراءات، لتعلقه بقراءة القرآن وتجويده وحسن إلقائه.

والقراءات القرآنية التي تعد طرقا واجتهادات صائبة لقراءة القرآن وموافقة أسس القبول هي مادة ثرية لتلك الدراسات، لما فيها من تنوعات لغوية وصرفية وصوتية. وقد اهتم علماء التجويد بذلك أيما اهتمام ولاسيما الدرس الصوتي.

والمماثلة الصوتية إحدى جوانب الدراسات الصوتية، وقد درسها علماء التجويد تحت أسماء ظواهرها: الإدغام والإبدال أو القلب والإتباع والإمالة والروم والإشمام والتفخيم والترقيق. فكانت هذه الظواهر موزعة بين كتب القراءات. وكذلك منتشرة في ثنايا كتب علماء العربية.

تفاوتت القراءات القرآنية واختلف بعضها عن بعض في عدة مجالات لغوية. وكان للمماثلة الصوتية نصيب في ذلك الاختلاف، فبعض القراءات تأخذ بالإدغام وبعضها تتركه- أقصد الإدغام المختلف فيه- وبعضها تُميل وأخرى تفتح؛ وهكذا.

لذا اهتمت هذه الدراسة بطرح ظاهرة المماثلة الصوتية بين قراءتين من القراءات السبع. هاتان القراءتان تمثلان اجتهاد صاحبيهما في قراءة القرآن على وفق لهجات العرب الفصيحة وقوانين اللغة القويمة السليمة. وهما قراءتا أبي عمرو بن العلاء والكسائي.

وقد اهتمت الدراسة بالظاهرة لتبين مفهومها وحدودها في أنظار القدماء والمحدثين من علماء الأصوات والقراءات. ومن ثم لتظهر جوانب الاختلاف أو جوانب الالتقاء بين هاتين القراءتين في المستوى الصوتي والدلالي لظاهرة المماثلة.

وقد اتضح من خلال الدراسة أن أبا عمرو والكسائي علمان متميزان. بينهما توافق في أخذ اللغة عن أهلها، وفي التزامهما بقواعد اللغة وقوانينها وهما مجتهدان ومختاران في قراءتيهما بما يوافق ذلك. وأنهما اتبعا المنهج المعياري والوصفي في علمهما وقراءتيهما.

ووجدت الدراسة أيضا أن هاتين القراءتين فصيحتان تهتمان بالسهولة واليسر. فاجتهد صاحب كل قراءة باختيار الأسهل والأيسر على وفق لغات العرب وقواعد العربية.

واتضح في هذه الدراسة أن لفظ المماثلة موجود في ثنايا كتب اللغة والتجويد على حد سواء. وأن الحديث عنها كان من خلال الحديث عن ظواهرها آنفة الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما اتضح أن القراءتين بما تتصفان به من اختيار للسهولة واليسر ظهرت فيهما كل ظواهر المماثلة الصوتية عدا التفخيم والترقيق. ومن ثم تبين أن هاتين القراءتين بينهما توافق شديد في الأخذ بظواهر المماثلة. ففي كل منهما إدغام وإبدال وإتباع وإمالة وإشمام.

وفي النهاية وجدت الدراسة أن الفروق الدلالية بين القراءتين في مجال المماثلة الصوتية غير واقعة ألبتة إلا في موضع واحد من باب الإتباع.

ولأجل ذلك كله جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، جاء التمهيد للحديث عن سبب اختلاف القراءات القرآنية وفائدته اللغوية. ثم للحديث عن العلمين: أبي عمرو والكسائي. وتميز كل واحد منهما بعلمه وقراءته.

والفصل الأول عرض للمماثلة الصوتية لغة واصطلاحا ثم للحديث عنها في أنظار القدماء والمحدثين عارضاً ظواهرها.

وتناول الفصل الثاني ظواهر المماثلة والمقاربة الصوتية في كل قراءة من القراءتين وعرضها صوتيا.

أما الفصل الثالث فقد جاء للحديث عن جوانب الاختلاف والاتفاق بين القراءتين من حيث الأسس التي اعتمداها في المماثلة ومن ثم الاختلاف والاتفاق صوتيا ودلاليا.

ثم الخاتمة حيث عرضت لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أسأل الله التوفيق والسداد

٥٢٥١٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:-

إن الحمد لله وحده له الخلق والأمر، حمداً يوافي نعمته في إنزال القرآن علينا لنتبين الحق، حمداً يوافي نعمته في إلهام الأمة أن تقرأ القرآن بما يتيسر من العربية- لغة القرآن- وبعد:

فهي نعمة أنعمها الله علينا أن أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن تقرأ أمته حسب ما يتيسر لها، حتى لا تكون لغة جمود أو تحجر أو تخلف.

وإذا كان القرآن مادة أصيلة للدراسات اللغوية، فإن وجوه قراءته كذلك لتعددها وتنوعها وتغايرها صوتا وصرفا ونحواً ودلالة.

هذا التعدد والتنوع فاتحة خير للغة، حيث إنه يساعد على تعدد الدراسات في مجال اللغة، واستنباط الأحكام الشرعية، وتفسير آيات القرآن الكريم، والوقوف على ظواهر العربية وأساليبها. لأن هذا التنوع -الذي هو تنوع تغاير لا تعارض وتضاد- يسهل على الباحث أو الدارس الاختيار والحكم والاجتهاد ثم الخروج بقاعدة لغوية أو حكم شرعي أو رأي في التفسير.

مشكلة البحث وحدودها:-

وجد الاختلاف اللغوي بين القراءات -لا سيمافي المجالات الصوتية- وهذا الأمر عائد إلى تعدد لهجات العرب من جهة، ولقوانين اللغة من جهة ثانية، وللمنطلقات الأساسية ومصادر الدراسة عند القارئ من جهة ثالثة. ومن هذا كله صار اجتهاد القارئ واختياره في قراءته.

لذا جاء هذا البحث لتوضيح مفهوم ظاهرة المماثلة الصوتية. ومن ثم دراستها في قراءتين من القراءات السبع. تمثلان بصاحبيهما مدرستي اللغة الوحيدتين. وهما قراءة أبي عمرو بن العلاء من شيوخ المدرسة البصرية وقراءة الكسائي مؤسس المدرسة الكوفية.

أضف إلى ذلك أن هذا البحث يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- إلام يرجع اختلاف قراءتي أبي عمرو والكسائي؟ ولماذا اختيرت قراءة كل منهما لتكون ضمن القراءات السبع؟
- ما المماثلة الصوتية؟ وما حدودها في أنظار القدماء والمحدثين؟
- أين ظهرت المماثلة الصوتية في القراءتين؟
- هل ثمة اختلاف بين القراءتين في مجال المماثلة من حيث الصوت والدلالة؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسباب اختيار الموضوع:-

كان حب الاطلاع على أسباب اختلاف القراءات صوتيا أول ما دعاني لاختيار هذا الموضوع. فكان جانب المماثلة الصوتية مدار الدراسة.

ومن الأسباب الداعية لذلك أن هذا الجانب -وهو دراسة القراءتين معاً في المجال الصوتي، وعقد موازنة بينهما- لم يقف عنده أحد من الباحثين بدراسة مستقلة، لاسيما إذا عرفنا صاحبي هاتين القراءتين وهما من هما في اللغة والقراءة.

وسبب ثالث يتمثل بالرغبة في معرفة هل ثمة اختلاف صوتي ومن ثم دلالي بين القراءتين. فإذا كان هناك اختلاف أو لم يكن فما النتيجة؟

وسبب آخر دعا لذلك وهو وجود ظواهر المماثلة الصوتية متفرقة وغير مجموعة في باب واحد، سواء في ذلك كتب القدماء والمحدثين من علماء اللغة والأصوات أو علماء التجويد والقراءات.

وآخر هذه الأسباب حاجة المكتبة اللغوية والقرآنية إلى بحث يدرس المماثلة الصوتية دراسة مستقلة، ولاسيما بين القراءات.

الفرضيات:-

تفترض الدراسة وجود اختلاف بين القراءتين المدروستين في المماثلة الصوتية صوتياً ودلالياً. وإن كان ذلك كذلك، فقد يكون الاختلاف عائداً للغات العرب ولهجاتها أو لقواعد اللغة وقوانينها أوعائداً لمصادر الدرس والمعرفة عند القارئ أو اجتهاد القارئ في الاختيار.

أهمية البحث ومسوّغاته:-

ترجع هذه الأهمية إلى كونها تعقد موازنة بين قراءتين صحيحتين في مجال المماثلة الصوتية. فهي إذن تحدد مفهوم المماثلة وتستعرضها تاريخياً ثم توجهها حسب قواعد اللغة. ثم تعرض لهذه المماثلة في القراءتين. ومن ثم تبين وجوه الاتفاق والاختلاف. أضف إلى ذلك الإجابة عنالتساؤلات المذكورة آنفا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة:-

لا يوجد في المكتبة العامة أي عنوان يحمل عنوان هذه الدراسة لا في المصادر ولا المراجع. إلا أن هناك كثيراً من الدراسات تناولت بعض جزئيات هذه الدراسة من الإدغام أو الإمالة أو الإبدال. ومن هذه الدراسات (الكتاب) لسيبويه، الذي تحدث عن بعض ظواهر المماثلة دون الإشارة في هذا المجال إلى القراءات. ومنها (إدغام القرّاء) لأبي سعيد السيرافي. حيث عرض لبعض ما يدغمه القراء من الحروف المتماثلة والمتقاربة. ومنها (الخصائص) و (سر صناعة الإعراب) لابن جني حيث عرض لبعض ظواهر المماثلة دون الإشارة للقراءات. وزاد في (سر صناعة الإعراب) الحديث عن الحروف -إدغامها وإبدالها- بشكل تفصيلي. ومثل ذلك أو شبيه به باقي كتب اللغة.

أما كتب القراءات فسارت على نحو آخر، وهو عرض لبعض ظواهر المماثلة، ثم تبياتها عند القراء. نحو (السبعة في القراءات) لابن مجاهد و(الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه و(التيسير) لأبي عمرو الداني. وهكذا معظم كتب القراءات.

أما الدراسات الحديثة فقد عرضت لبعض ظواهر المماثلة تعريفاً وتفصيلاً دون جمعها في باب واحد أو دراسة واحدة. نحو (الأصوات اللغوية) لإبراهيم أنيس. و(دراسات في فقه العربية) لصبحي الصالح. و(في صوتيات العربية) لمحيي الدين رمضان. وكل هذه الدراسات وما هو مثلها أو قريب منها عرض للمماثلة دون الاهتمام بالقراءات القرآنية.

إلا أن أقرب الدراسات إلى موضوعنا هو ما قام به عبد الصبور شاهين في (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء) حيث عرض لأبي عمرو وقراءته ولظواهر المماثلة في قراءته. وقريب منها دون تحديد أبي عمرو أو الكسائي ودون تحديد المماثلة الصوتية دون غيرها دراسة خديجة أحمد مفتي(نحو القراء الكوفيين) ومن الدراسات أيضاً (تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي) بحث لسميرأستيتية ومثلها تماماً لعبير بني مصطفى رسالة ماجستير.

منهجية البحث:-

كان منهجي في الدراسة محدداً حسب الموضوع المراد درسه، أو الفصل المعروض وذلك عن طريق الاعتماد على منهج علمي يتمثل بالاستقراء والتتبع للمعلومات وتدوينها، ثم تحليلها، ثم استخلاص النتائج من العرض السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولذلك كله جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

- التمهيد – اختلاف القراءات وفائدته في الدرس اللغوي
  - أبو عمرو بن العلاء – ترجمته
  - علمه ومكانته وقراءته
  - الكسائي – ترجمته
  - علمه ومكانته وقراءاته

- الفصل الأول – المبحث الأول: المماثلة الصوتية لغة واصطلاحا
  - المبحث الثاني: المماثلة الصوتية في نظر القدماء
  - المبحث الثالث: المماثلة الصوتية في نظر المحدثين

- الفصل الثاني: – المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمرو بن العلاء والكسائي
  - المبحث الأول: المماثلة الصوتية في قراءة أبي عمرو
  - المبحث الثاني: المماثلة الصوتية في قراءة الكسائي

- الفصل الثالث: – الموازنة بين القراءتين (أوجه الاختلاف والاتفاق)
  - المبحث الأول – ما اختلفا فيه مع اتفاق الدلالة
  - ما اختلفا فيه مع اختلاف الدلالة
  - المبحث الثاني – ما اتفقا فيه مع اتفاق الدلالة

- الخاتمة: وفيها خلاصة البحث ونتائجه.

هذا ما أردته، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني عملي ويجعله موفقا. وأحمده سبحانه على إعانتي وإمدادي بالإرادة والصبر. فإن أحسنت وأصبت فمنه جل وعلا. وإن أخطأت فمن نفسي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد:-

اختلاف القراءات وأثره في الدرس اللغوي.

تقدم لنا القراءات القرآنية مادة كبيرة صالحة في الدرس اللغوي صوتاً وصرفاً وتركيباً ودلالة. وحين نعرضها على ما انتهى إليه فحص المادة اللغوية عند علمائنا سنجد لها متسعاً من العربية في أصواتها ولهجاتها وظواهرها. وهذا يفسر لنا كثيراً من صور الاستعمال في النص القرآني.

"فإذا علمنا أن قراءات القرآن هي الوثيقة التاريخية التي نطمئن إليها في فقه اللغة الفصحى من جميع نواحيها، الوثيقة التي تنتقل إلينا بالصورة والصوت معاً، يتوارثها القراء جيلاً عن جيل، أدركنا أهمية دراستها بطريقة علمية، إذ إن هذه القراءات على اختلاف رواياتها سجل دقيق لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتية ولغوية...."[١].

لهذا وجد الباحثون مادة غنية متنوعة في القراءات فتناولوها بالبحث والدراسة. وقد كانت هذه الدراسة إسهامة أخرى تلقي الضوء على جانب في غاية الأهمية نستكشف من خلاله ما تمثله قراءتا أبي عمرو بن العلاء والكسائي وهما من هما علماً وثقة ومكانة بين علماء العربية.

وفي مجال الدرس اللغوي قامت عدة دراسات على القراءات القرآنية منها ما قام به عبدالعال سالم مكرم تحت اسم (أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية)[٢]. تحدث فيها عن نشأة القراءات وأن القراءات السبع ليست الأحرف السبع. ثم بعد ذلك عرض نماذج من أثر القراءات في النحو العربي.

ومن الدراسات أيضاً ما قام به عبدالصبور شاهين في رسالته المسماة (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء) [٣]. حيث درس قراءة أبي عمرو بن العلاء وبين ما فيها من إثراء في المجال الصوتي والنحوي. ومثلها دراسة عفيف دمشقية تحت عنوان (أثر

---

[١] . عبدالصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء. ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٨٧م. ص٩.

[٢] . ط٢/ مؤسسة علي جراح الصباح- الكويت ١٩٧٨.

[٣] .ط١. مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القراءات في النحو العربي) [١]. ومثلها دراسة محمد سمير اللبدي (أثر القرآن والقراءات في النحو العربي) [٢].

كما قدم أحمد البيلي رسالة تحت اسم (الاختلافات بين القراءات) [٣]. ودرس فيها القراءات القرآنية دراسة تاريخية، ثم بعد ذلك عرض لنماذج متعددة للاختلاف بين القراءات: اللغوي والصوتي و النحوي والصرفي والاختلاف بالذكر والحذف والاختلاف بالتقديم والتأخير. وأعطى لكل اختلاف مجموعة من الأمثلة. فعلى سبيل المثال وفي مجال الاختلاف الصوتي درس الإبدال والإدغام والإمالة وتقديم الصوت أو تأخيره.

وإذا ما عرفنا أن علماء العربية والقراءات قد اهتموا كثيراً برواية القراءات القرآنية وتوثيقها فضلاً عن رواية الشعر وكلام العرب وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن هذا يجعلنا مؤمنين بتلك الرواية وصدق هذه القراءات. وبأنها تعد مصدراً زاخراً للغتنا ومن ثم تعد مصدر انطلاق للدراسات ولاسيما الصوتية منها.

ولهذا فقد آثرت اختيار موضوع المماثلة الصوتية دراسة في قراءتين من القراءات السبع التي صنفها ابن مجاهد في كتابه (السبعة). وسار على تصنيفه بقية علماء القراءات من بعده. مع أنهم بعد ذلك زادوا على السبع ثلاث قراءات أخرى، لتصبح القراءات الصحيحة المتواترة عشر قراءات كما هو الحال في كتاب ابن الجزري (النشر في القراءات العشر).

هاتان القراءتان تمثلان أولية مدرستين رئيستين في اللغة إن لم تكونا المدرستين الوحيدتين في دراسة اللغة من حيث الصوت والصرف والنحو والدلالة. وهما المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية. فضلاً عن كون صاحبي هاتين القراءتين شيخين رئيسين للمدرستين. وهما أبو عمرو بن العلاء من شيوخ المدرسة البصرية وعلي بن حمزة الكسائي من شيوخ المدرسة الكوفية[٤].

---

[١] . ط١. معهد الإنماء العربي- طرابلس -ليبيا، ١٩٧٨.

[٢] . ط١. دار الكتب الثقافية- الكويت- حولي، ١٩٧٨م.

[٣] . ط١، دار الجيل- بيروت ١٩٨٨.

[٤] . دارت في العصر الحديث دراسات خصت العالمين بشيء من الدرس. فدرس أباعمرو عبدالله محمد الأسطي تحت عنوان (أبو عمرو بن العلاء اللغوي النحوي ومكانته العلمية) ١٩٨٦م، وعبدالصبور شاهين تحت عنوان (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي/ أبو عمرو بن العلاء) و إبراهيم طه الداية تحت عنوان (رواية السوسي في قراءة أبي عمرو البصري) وأما الكسائي فقد درسه جعفر هادي كريم- رسالة ماجستير- جامعة بغداد ١٩٦٩م تحت عنوان (مذهب الكسائي في النحو) و مهدي المخزومي في كتابه (مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو) كما درس عبدالمنعم هاشمي القراء ومن ضمنهم الكسائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو عمرو بن العلاء.

ترجمته:-

اختلف في اسمه فقيل. زبّان أو العريان أو أبو عمرو. وهو ابن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله المازني التميمي. ولد في مكة سنة سبعين من الهجرة وتوفي بالكوفة سنة مائة وأربع وخمسين من الهجرة[١].

-وأبو عمرو في كتابه (قراء القرآن) ودرست خديجة أحمد مفتي الكساني ضمن رسالتها (نحو القراء الكوفيين). وعند نصر الله محمد الشاعر- رسالة ماجستير في اليرموك- الأردن ١٩٩٥م تحت عنوان (ياء الإضافة عند أبي عمرو بن العلاء والكسائي). وعند عبير بني مصطفى- رسالة ماجستير- جامعة اليروك ١٩٩٨م، تحت عنوان (تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي).

[١] . تنظر ترجمته عند أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ت٣٢٤هـ: السبعة في القراءات تحقيق شوقي ضيف ط٣ دار المعارف- القاهرة. ص٨٠. ومابعدها، وأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي. ٣٤٠هـ، مجالس العلماء تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط٢ مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م، ص٨٠، وأبي الطيب اللغوي ت ٣٥١هـ، مراتب النحويين. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط٢، دار نهضة مصر- القاهرة- ١٩٧٤م ص٣٣. وأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبّان البستي ت ٣٥٤هـ مشاهير علماء الأمصار تحقيق مجدي بن منصور ط١ دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٥م، ص١٨٣، وأبي سعيد الحسين بن عبدالله السيرافي ت٣٦٨هـ، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض. تحقيق محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام- القاهرة ١٩٨٥م، ص٤٦، وأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي ت٣٧٩هـ: طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. طبعة دار المعارف- مصر- ١٩٧٣م، ص٣٥ ومحمد بن إسحاق النديم ت ٣٨٥هـ: الفهرست تحقيق مصطفى الشويمي، طبعة الدار التونسية- تونس ١٩٨٥م، ص١٤٠، وأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ت٤٠٣هـ: نكت الانتصار لنقل القرآن. تحقيق محمد زغلول سلام طبعة منشأة المعارف- الإسكندرية ١٩٧١م، ص٤١٦، والقاضي المفضل بن محمد بن مسعر ت ٤٤٢هـ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ط١، دار هجر- القاهرة- ١٩٨١م، ص١٤٠ ومابعدها. وأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري ت٥٧٧هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٢ مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧٠م، ص٣٠-٣١ وأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد خلكان ت ٦٠٨هـ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. دار صادر- بيروت ج٣، ص٤٦٦-٤٦٨. وجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت٦٢٤هـ: إنباه الرواة على أنباه النحاة: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط١، دار الفكر العربي- القاهرة ١٩٨٦م، ج٤، ص١٣١-١٣٢. وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ط٣، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٥م، ج٦، تحقيق حسين الأسعد ص٤٠٧-٤٠٨ وابن الجزري: النشر في القراءات العشر تحقيق علي محمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علمه ومكانته وقراءته:-

اهتم أبو عمرو بالعلم منذ نعومة أظفاره وروي عنه قوله " أخذت في طلب العلم قبل أن أختن"[١].

وتميّز أبو عمرو من بين كثير من علماء اللغة والقراءة بكثرة شيوخه الذين أخذ عنهم وانتشارهم في كثير من أمصار المسلمين في عصره. فقد تتلمذ على علماء المدينة ومكة والبصرة والكوفة وقد كان تعلمه منهم منصباً على القراءة. أما تعلمه اللغة فقد كان من الأعراب في بوادي العرب[٢].

كانت نشأة أبي عمرو في مكة بداية حياته ذات أثر عظيم في اهتمامه وأخذه القراءة عن جلة علمائها أمثال مجاهد بن جبر ت ١٠٣هـ[٣]. وعبدالله بن كثير ت ١٢٠هـ[٤]، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد، وعطاء بن رباح، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيص، وحميد بن قيس الأعرج[٥].

بعد ذلك انتقل أبو عمرو إلى المدينة وقرأ على قرائها: رفيع بن مهران أبي العالية الرياحي ت٩٦هـ، ويزيد بن رومان التابعي ت ١٢٠هـ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي ت١٣٠هـ، وشيبة بن نصاح ت١٣٠هـ[٦].

أما البصرة فقد قرأ أبو عمرو فيها على نصر بن عاصم الليثي ت٩٠هـ، والحسن بن أبي الحسن البصري ت١١٠هـ، ويحيى بن يعمر النحوي البصري ت١٢٩هـ، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ت١٢٩هـ[٧].

-الضباع ط١، دار الكتب العلمية- بيروت. ١٩٩٨م. ج١، ص١٠٩، وغاية النهاية في طبقات القراء. نشرة ج، برجسترا سر. ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٣٢م، ج١، ص٢٨٨.

(١) . الزبيدي: طبقات النحويين ص٣٧.

(٢) . ينظر: ابن مجاهد: السبعة ص٨٣ والزبيدي: طبقات النحويين ص٣٥ ومابعدها. والباقلاني: نكت الانتصار ص٤١٦.

(٣) . أخذ القراءة عن عبدالله بن عباس. ينظر: ابن مجاهد: السبعة ص٨٣.

(٤) . كان ابن كثير مقدماً في عصره. وقد قرأ على مجاهد وكان أهل مكة قد أجمعوا على قراءته. ينظر: ابن مجاهد: السبعة ص٦٤.

(٥) . ينظر ابن مجاهد: السبعة ص٨٣، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤هـ: التيسير في القراءات السبع تحقيق أوتوبرتزل ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٦م، ص٢٠.

(٦) .ينظر: الداني: التيسير ص٢٠ وابن الجزري: غاية النهاية ج١، ص١٨٩.

(٧) . ينظر: ابن مجاهد: السبعة ص٨٣-٨٤ والزبيدي : طبقات النحويين ص٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع:-

- أنيس: إبراهيم:
  * الأصوات اللغوية. طبعة مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ١٩٩٢م.
  * في اللهجات العربية. طبعة ٨، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٩٢م.

- الأسطي: عبدالله محمد: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي ومكانته العلمية. ط١، الدار الجماهيرية، مصراته، ليبيا، ١٩٨٦م.

- ابركرومبي: ديفيد: مبادئ علم الأصوات العام. ترجمة محمد فتيح. ط١، ١٩٨٨م، بلا دار نشر ولا مكان.

- البيلي: أحمد: الاختلاف بين القراءات ط٢، دار الجيل- بيروت ١٩٨٨م.

- أبو جناح: صاحب:الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز. طبعة مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة، ١٩٨٨م.

- الجندي: أحمد علم الدين: اللهجات العربية في التراث. طبعة الدار العربية للكتاب. ليبيا وتونس ١٩٧٨م.

- الخليل: عبدالقادر مرعي: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. ط١، جامعة مؤتة- الكرك- الاردن ١٩٩٣م.

- الخولي: محمد علي: الأصوات اللغوية. ط١، مكتبة الخريجي- الرياض، ١٩٨٧م.

- دمشقية: عفيف: أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي. ط١، معهد الإنماء العربي- طرابلس- ليبيا ١٩٧٨م.

- الراجحي: عبده: اللهجات العربية في القراءات، طبعة دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٦م.

- رمضان: محيي الدين: في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة- عمان- بلا تاريخ.

- شاهين: عبدالصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمر بن العلاء. ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة. ١٩٨٧م.

- شلبي: عبدالفتاح إسماعيل: في الدراسات القرآنية واللغوية: الإمالة في القراءات واللهجات العربية. ط٣، دار الشروق- جدة- السعودية، ١٩٨٣م.

- عبدالتواب: رمضان: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة ودار الرفاعي- الرياض، ١٩٨٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبدالجليل: عبدالقادر: الأصوات اللغوية، ط١، دار صفاء- عمان ١٩٩٨م.
- عمر : أحمد مختار:
* دراسة الصوت اللغوي. طبعة عالم الكتب- بيروت، ١٩٩١م.
* معجم القراءات القرآنية. بالاشتراك مع عبدالعال سالم مكرم، ط١، مطبوعات جامعة الكويت- الكويت- ١٩٨٢م.
- غالب: علي ناصر: لهجة قبيلة أسد، ط١، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ١٩٨٩م.
- اللبدي: محمد سمير نجيب: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ط١ دار الكتب الثقافية- حولي ،الكويت ١٩٧٨م.
- ماريوباي: أسس علم اللغة. ترجمة أحمد مختار عمر، ط٢. عالم الكتب- القاهرة ١٩٨٣م.
- مالمبرج: برتيل: علم الأصوات، ترجمة عبدالصبور شاهين، طبعة مكتبة الشباب مصر، بلا تاريخ.
- المخزومي: مهدي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ط٣، دار الرائد العربي- بغداد، ١٩٨٦م.
- مصطفى: إبراهيم: إحياء النحو. طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٩٣٧م.
- المطلبي: غالب فاضل: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة. طبعة منشورات وزارة الثقافة والفنون- العراق. دار الحرية للطباعة- بغداد، ١٩٧٨م.
- مفتي: خديجة أحمد: نحو القراء الكوفيين، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- مكرم: عبدالعال سالم: أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية. ط٢. مؤسسة علي جراح الصباح- الكويت، ١٩٧٨م.

البحوث والرسائل الجامعية:-

- ستيتية: سمير: تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي. بحث- جامعة الملك سعود- الرياض- مجلد٦- الآداب- ١٩٩٤م.
- الشاعر: نصر الله محمد: ياء الإضافة في قراءتي أبي عمرو بن العلاء والكسائي، رسالة ماجستير- جامعة اليرموك- إربد الاردن ١٩٩٦م.
- بني مصطفى: عبير: تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي- رسالة ماجستير- جامعة اليرموك- إربد- الاردن، ١٩٩٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The Quran is the origin and source of the classical Arabic language - its grammar, meaning and pronunciation. The study of pronunciation in Arabic was foremost in importance to scholars specializing in reading and recitation because of its close connection to reading, recitation and a good presentation of the Quran.

The diverse ways of reciting the Quran, which are correct and universally accepted, provide a rich subject for Quranic studies due to the wide literary, grammatical and vocal spectra they offer. Scholars of recitation have been keenly interested in all these facets, especially that of vocal study. The similarities of sound, one branch of vocal studies, were researched by scholars under their actual names: "Idgham", "ibdal", "qalb", "al itba'a", "imala", "roum", "ishmam", "tafkhim", "tarquiq". These features appeared in diverse texts of recitation and books by Arabic scholars.

The various ways of reciting the Quran differed from each other in many literary aspects and the similarity of sound has a share in these differences. Therefore, what was acceptable in one interpretation, was ignored by another, e.g., some readings accept "idgham" while others do not.

This thesis concentrates on the phenomenon of the similarities of sound between two of the seven accepted manners of recitation. Both these recitations represent individual points of view of the scholars on the different dialects of classical Arabic and their exact rules. The two recitations in question belong to Abu Amru ibn al Ala and Al Kasai.

The reason for studying the phenomenon of the similarity of sounds is to show its concepts and limits from the viewpoint of the old scholars in sound and recitation. Consequently it demonstrates the similarities and differences of the two above-mentioned ways of reciting at the levels of sound and meaning.

The uniqueness of the scholars Abu Amru and Al Kasai has been clarified in this study. They resembled each other in taking the language from its original source and in their commitment to the rules of the Arabic language. This is obvious in the material they chose for their recitation. They both followed the same descriptive standards in their study and recitation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit